

# السيد علي داشتي

## سفير إيران في مصر

للدكتور يحيى الخشاب

سعدت الأندية العلمية والأدبية في العام الماضي بمحدث من الطراز الأول ، برع في فن الطب وأدب بالأدب من مختلف اللغات ، وشفف بالبعث العلمي شغف العلماء أصحاب الاختصاص ؛ ذلك هو الدكتور قاسم غني سفير إيران الذي حاضر الأطباء في تاريخ الطب ، وحاضر الأدباء في الأدب الفارسي وسلته بالآداب الإسلامية ، وشكل لجنة لإحياء ذكرى فيلسوف الإسلام ابن سينا ، والذي استمع إليه بحبه في كثير من التقدير والاستحسان كما قرأ له أسدقاء الرسالة بحسن القيم في تاريخ الطب عند المسلمين ، وقد نشرته الرسالة تباعاً . وغادر الدكتور غني مصر بعد أن ترك فيها جماعة من الأصدقاء المديين ببلده وأدبه وكتابته ، وهذا من خير ما يتركه سفير في بلد أدى فيه السفارة .

ومصر إذ تودع الدكتور قاسم غني تستقبل سفيراً جديداً لإيران هو السيد علي داشتي ، وهو الصحفي الكبير والزميم البرلماني الذي يعرفه الإيرانيون ، والذي اشتهر منذ الشغل بالدراسات الشرقية كأحد بناء النهضة الإيرانية الحديثة . فقد أخذ من الصحافة الحرة وسيلة للدعوة إلى الحرية والعدل والأمن وهو الذي وقف في ثبات وجسارة يطالب بالإصلاح في آخر العهد الفاجري ، وظل في كفاحه الصحفي مسلحاً اجتماعياً وداعية إلى ما فيه خير بلاده بكل ما يملك من جهد .

والذين يدرسون تاريخ إيران الحديث ، في مصادره الأصلية يعرفون ما كان للسيد علي داشتي من فضل في توجيه سياسة حكومة بلاده نحو الإصلاح الاجتماعي الذي يحصل من كل فرد مواطناً صالحاً لخدمة أمته .

والسيد علي داشتي رجل دين ، فقد بدأ حياته العلمية يطلب العلوم الشرعية في كربلاء ، حتى إذا حدثها وألم بأسولها وفروعها أدرك أن الرسالة الأولى للصحفي هي أن يبين للشعب الخليل من

الطيب ، والزائف من الحق . ولا تزال مقالاته التي جعل عنوانها « الإصلاح الديني » غير ما كتب في إيران لقد عادت الناس الرذيلة وبعدهم عن لباب الدين وأصوله ، وانحرفوا إلى زهات لانتم إلى الدين بصفة . وفيها دعا الناس إلى اتباع أحكام القرآن الكريم وسنة النبي عليه الصلاة والسلام وسيرة السلف الصالح في صدر الإسلام .

ولكن كتابة الصالح لم ترق للشعب فإن المرافات عنده قد امتزجت بالحقيقة . فقد كان من يفرق بين الفث والدمين ، ويفصل بين الحق والباطل ، ويدعو الناس إلى سبيل لا عوج فيه ؛ كان من يجل هذا موضع سحق السامة وتقمهم ، ولقي السيد داشتي من هذا السخط ما حمله على الانتقال من شيراز إلى طهران .

وفي طهران أصدر جريدته « شفق سريخ » أي : الشفق الأحمر ، وأخذ يناضل فيها من رأيه ويدعو الناس إلى الخير ، تارة باسمه وتارة باسم مستعار . وتمتاز كتابته بهذا الطابع الذي امتاز به في حياته الأدبية وفي منهجه السياسي ؛ طابع الصدق في القول والإخلاص في العمل . وقد أخذ الأحرار من جريدته متبراً يذيعون منه آراءهم وينادون بما يرون من وجوه الخير والإصلاح .

وقد تعرض الرجل في حياته لكثير من الأذى في سبيل أداء رسالته ، فكان أن الشعب لم يقبل دعوته في إصلاح الدين بما يدين لها من الاتباع والإعجاب ، فكذلك كانت حملته السياسية على حكومة « وثوق الدولة » سنة ١٩١٩ سبباً في إبعاده عن البلاد . فقد كانت كتابته في الصحف من أشد ما وجه لسياسة الجماعة للإنجليز ، وقد لجأت الحكومة إلى حظر نشر مقالاته في الجرائد فلجأ إلى المنشورات يكتبها وتوزع تنتشر بين الناس . وقبض على الرجل وسئل عن يكتب المنشورات فلم يبال وأعلن أنه صاحبها وكانها ، فلم تر الحكومة من وسيلة لإسكاته غير نفيه من البلاد .

ولم تكن هذه سابقة في الجهاد كافية لأن يعين الرجل بها ويبنى مجده عليها ؛ بل ظل صلب المود ، شديد المراس ، ثابت الرأي ، وصمد في شيخوخته صمودة في شبابه . وقد عمل منذ سنوات عملاً على أن لا يخرج من داره أربعة أشهر ثم اضطر إلى ترك بلاده فسار إلى فرنسا حيث مكث سنة ونصف سنة .